(325) حين ترى العذاب " إلى قوله " بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها " (1). ويقول القائل لم افعل كذا وكذا فيقول له غيره: بلى قد فعلت. بلى ونعم جوابان: أحدهما ـ يدخل فيما لا يدخل فيه الآخر، لان بلى تدخل في باب الجحود. وقال الفراء: انما امتنعوا من استعمال نعم في جواب الجحد، لانه اذا قال لغيره مالك علي شئ فقال له نعم، فكأنه قد صدقه، وكأنه قال نعم ليس لي عليك شئ، فلهذا اختلف نعم وبلى. وقوله: " سيئة " فمن همز اتى بيائين بعدهما همزة. ومن ترك الهمزة على لغة أهل الحجاز يقول " سية " مثل عية. ومن لين قال " سيئة " كأنه يشير إلى الهمزة ويسكنها. المعنى: قال مجاهد، وابن عباس وابووايل، وقتادة وابن جريج: " السيئة " هاهنا الشرك. وقال السدي: الذنوب التي وعد ا عليها النار. والذي يليق بمذهبنا هاهنا قول مجاهد، لان ما عدا الشرك لا يستحق عندنا عليه الخلود في النار. " وأحاطت به خطيئته ". قال ابن عباس ومجاهد انها الشرك. وقال الربيع ابن خيثم: من مات عليها. وقال ابن السراج: هي التي سدت عليه مسالك النجاة. وقال جميع المعتزلة: انه اذا كان ثوابه اكثر من عقابه. والذي نقوله: الذي يليق بمذهبنا ان المراد بذلك الشرك والكفر. لانه الذي يستحق به الدخول مؤبدا. ولا يجوز ان يكون مرادا بالآية. وقوله: " واحاطت به خطيئته " يقوي ذلك، لان المعنى فيه ان تكون خطاياه كلها اشتملت عليه ولا يكون معه طاعة يستحق بها الثواب، تشبيها بما احاط بالشئ من كل وجه. ولو كان معه شئ من الطاعات، لكان مستحقا للثواب فلا تكون السيئة محيطة به، لان الاحباط عندنا باطل فلا يحتاج إلى تراعي كثرة

---

(1) سورة الزمر آية 58، 59. (*)